

شرح رياض الصالحين- باب تعظيم حرمان المسلمين 81

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم عن المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز. واجابة الدعوة وتشميت العاطس. متفق عليه -

[00:00:18](#)

وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه. واذا استنصحك فانصح له. واذا عطس فحمد الله واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله - [00:00:37](#)

عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم ست اذا لقيتهم فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته. هذا هو الحق الرابع من حقوق المسلم على المسلم. التي ذكرها النبي صلى الله - [00:00:57](#)

الله عليه وسلم في هذا الحديث اذا عطس فحمد الله فشمته. والعطاس ريح تخرج من البدن. تدل على النشاط غالبا. والسنة لمن عطس ان يحمد الله ان يحمد الله عز وجل. فاذا عطس قال الحمد لله. فيقول له - [00:01:17](#)

واخوه يرحمك الله. ثم هو يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وتشميت العاطس جمهور العلماء على انه فرض كفاية. اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين. فلو عطس انسان وحمد الله فشمته واحد من الحاضرين اسقط الفرض عن البقية. وذهب بعض اهل العلم الى

ان - [00:01:37](#)

تسمية العاطس فرض عن لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يشميتها هذا اعني القول بان تشميت العاطس فرض عين هو اختيار ابن القيم رحمه الله وجماعة من العلماء - [00:02:04](#)

وهنا انبه ايضا على ان بعض الناس اذا عطس وحمد الله وقال الحمد لله يقول له اخوه يهديكم الله ويصلح يقول له يرحمك الله فيقول يهدينا ويهديكم الله. بعض الناس اذا عطس وقال الحمد لله فقال له اخوه - [00:02:27](#)

يرحمك الله. فقال يهديكم الله ويهدينا ويهديكم الله ويصلح بالكم. وهذه الصيغة فيها من وجهين. الوجه الاول انها لم ترد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وثانيا انها خلاف العدل. لان - [00:02:47](#)

الرجل اعني العاطس خصك بالدعاء. فالواجب عليك ان تخصه بالدعاء. ولا تقل لان المشمته خصك بالدعاء فالواجب عليك ان تخصه بالدعاء ولا تقل يهدينا ويهديكم الله. بل قل يهديكم الله ويصلح بالكم - [00:03:07](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام واذا مرض فعده. والمرض هو خروج البدن عن حد الاعتدال والمرض الذي يعاد هو الذي يحبس صاحبه في بيته او في منزله. اما المريض الذي لا يحبسه مرض - [00:03:27](#)

وهو في بيته بحيث يخرج الى الاسواق والى المساجد فيكتفى بسؤاله عن حاله في المسجد او في السوق وعيادة المريض في الاصل هي فرض كفاية على القول الراجح. فيجب على المسلمين اذا مرض احد منهم - [00:03:47](#)

ان يعوده احدهم على الاقل وينبغي لمن عاد المريض ان يتأدب باداب. منها اولاً ان يكون في عيادته مخلصا لله عز وجل وجه الله تعالى والاحسان الى اخيه المسلم. ومنها ايضا ان يمثل امر النبي صلى الله عليه وسلم وهديه - [00:04:06](#)

فعله في هذا فانه كان عليه الصلاة والسلام يعود المرضى ومن اداب عيادة المريض ان يسأل العائد المريض عن حاله المرضية وعن حاله الشرعية. فيسأله عن حاله المرضية من جهة مرضه. ويسأله عن حاله الشرعية - [00:04:30](#)

من جهة طهارته وعبادته. ولا سيما اذا كان العائد طالب علم. لان بعض المرضى يكون عندهم جهل فيما يتعلق بالطهارة فتجده ربما صلى بغير وضوء وبغير تيمم وبغير تيمم مع قدرته على - [00:04:50](#)

احدهما بل ربما بعضهم ترك الصلاة وهو في المستشفى او نحوه بدعوى انه لا يتمكن من الطهارة او بدعوى ان على ملابسه نجاسة وهذا الامر لا يجوز. بل يجب على المسلم ان يفعل الصلاة في وقتها على اي حال - [00:05:10](#)

سواء كان على وضوء ام لا وسواء وجد ما يتيمم به ام لا وسواء كانت عليه نجاسة ام لا لان الوقت اعني وقت الصلاة مهيم على جميع شروط الصلاة. ومن اداب عيادة المريض ايضا ان العائد - [00:05:30](#)

يفتح للمريض باب الامل في المستقبل وان حاله احسن مما كان قبل. لان ادخال السرور على المريض مما ساعدوا على سرعة شفائه وعلاجه باذن الله. ومنها ايضا ان يوجه هذا المريض الى استغلال اوقاته فيما ينفع - [00:05:50](#)

وفيما يقربه الى الله عز وجل من الاقبال على طاعة الله وتلاوة كتابه والاكتثار من ذكره ونحو ذلك. ومن ايضا ان يذكره بالتوبة والرجوع الى الله تعالى. وان يرد المظالم والحقوق الى اهلها. اذا كان ممن ظلم عباد الله - [00:06:10](#)

ومنها ايضا ان يدعو له ان يدعو للمريض فقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا عاد اصحابه دعا لهم فيقول طهور ان شاء الله وما اشبه ذلك. ثم قال عليه الصلاة والسلام واذا مات فاتبعه. هذا هو الحق - [00:06:30](#)

السادس من حقوق المسلم على المسلم اتباع جنازته. واتباع الجنازة يكون من بيتها الى المسجد ومن المسجد الى المقبرة. واتباع الجنازة فيه فضل عظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلي - [00:06:50](#)

عليها فله قيراط. ومن صلى عليها فله قيراط. قيل يا رسول الله وما القيراطان؟ قال مثل الجبلين العظيمين. اصغرهما مثل احد وفي رواية اخرى من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراط. قيل يا رسول الله وما القيراطان - [00:07:10](#)

قال مثل جبلين العظيمين اصغرهما مثل احد. ولذلك لما بلغ ابن عمر رضي الله عنه هذا الحديث قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة. واتباع الجنازة فيه اداء لحق هذا الميت - [00:07:30](#)

وفيه ايضا اداء لحق اهله. ففيه قيام بحق الميت واکرامه. وفيه ايضا قيام بحق اهل الميت بان حضور الناس الى الجنازة مما يصبرهم ومما يسليهم. واتباع الجنازة على ثلاثة انواع. النوع الاول ان يصلي عليها ثم ينصرف - [00:07:50](#)

وله قيراط ولا يرتبط هذا القيراط باتباع الجنازة. والنوع الثاني وهو اكمل ان يصلي عليها ثم يتبعها الى المقبرة. وحينئذ يحصل على قيراطين والثالث ان يقف بعد دفن الجنازة على قبر هذا الميت الذي مات ويدعو له لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

لما فرغ من دفن احد اصحابه استغفروا لاختيكم واسألوا له التثبيت فانه الان يسأل. فعلى هذا ينبغي للانسان ان يحرص على الصلاة على الجنازة وايضا اذا صلى عليها ان يتبعها واذا تبعها بعد فراغ - [00:08:43](#)

بعد الفراغ من الدفن ان يقف على القبر عند رأس الميت ويدعو له بالتثبيت والمغفرة النبي عليه الصلاة والسلام استغفروا لاختيكم واسألوا له التثبيت فانه الان يسأل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - [00:09:03](#)

محمد - [00:09:23](#)